

كشف المحجة لثمره المهجة

[122] درك التضييع. الفصل التاسع والثلاثون والمائة: واعلم أنك على التحقيق ملكه

وما في يدك ملكه وهو أحق بحفظ ملكه منك ولكنه شرفك بأن جعلك أهلاً أن تودعه وتجعله كالوكيل لك والنائب عنك وبلغك بذلك مقاما جليلا كما قال (لجديك وسيدك) رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واتخذة وكيلا، وتذكر كيف أنت يا ولدي محمد معطل بالنوم عن خدمته وهو جل جلاله بلسان الحال يخدمك بيد رحمته في إمساكك وإمساك وجودك وحياتك وعافيتك وكل ما تحتاج إليه من حفظ العيال والاموال والامان وترويحك في الصيف بالهواء وتمكينك في الشتاء من الدفاء وكيف يتولى في جسدك لتغيير الغذاء في الاعضاء وكيف يحفظ سمعك وبصرك وجميع جوارحك ويهئ لك بعد النوم جميع مصالحك ويعيد عليك كل ما ذهب بالنوم من فوائده وجميع موائده فلو فعل هذا معك أو بعضه بعض الادميين أما كنت تعرف له حق ذلك أحسن الاعتراف فإن جل جلاله أحق أن نعامله بالانصاف. الفصل الأربعون والمائة: ولا تكره أنى ما أخلف لك وإخوتك ذهبا ولا فضة بعد الممات فهذه سيرة جدك محمد ومولاه على صلوات الله عليهما فإننى وجدتهم قد امتنعوا أن يخلفوا لورثتهم ذهبا أو فضة وخلقوا لهم ما يكفيهم ويفضل عليهم من الاملاك والعقار وقال جدك محمد (ص) لسعد بن معاذ وكان يعز عليه أنك إن تترك ولدك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس فأنا قد اقتديت بتلك الآثار ووجدت أيضا في كتاب (من لا يحضره